جـامعة الأزهـر
كلية القرآن الكريم
لقراءات وعلومها بطنطا

تغاير القراءات القرآنية وأثره في ترسيخ القيم الإنسانية

إعداد

هادي حسين عبدالله فرج مرعي

أستاذ مشارك بكلية الدراسات الإسلامية

جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية

ووكيل كلية القرآن الكريم للدراسات العليا والبحوث سابقا

١٤٤٣هـ = ٢٠٢٢م

تغاير القراءات القرآنية وأثره في ترسيخ القيم الإنسانية.

هادي حسين عبدالله فرج مرعي.
كلية الدراسات الإسلامية – جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية
ووكيل كلية القرآن الكريم للدراسات العليا والبحوث سابقا
الايميل الجامعي : hady.farag@mbzuh.ac.ae

يهدف هذا البحث إلى بيان مفهوم القراءات والقيم ،وإبراز أهمية القيم الإنسانية ، والكشف عن أثر تعدد القراءات في ترسيخ القيم الإنسانية وكيفية تطبيقها في الواقع المعاصر.

وقد اتبعت في هذا البحث كلا من المنهج الاستقرائي المقترن بالمنهج الوصفي ثم التحليلي، حيث إن طبيعة البحث تقتضي استقراء بعض الآيات التي تتحدث عن القيم الإنسانية، ثم وصفها وبيان القراءات فيها ، وتحليلها للوصول إلى أثر القراءات في ترسيخ وتعزير القيم الإنسانية .

وقد أظهر البحث أن القرآن الكريم يتميز عن الكتب السماوية بتعدد حروفه وقراءاته ، وهذا التعدد فيه من الإيجاز والإعجاز ما فيه ، وتبين من خلال البحث أهمية القيم الإنسانية في حياة الفرد والمجتمع ، وكشف البحث عن أثر اختلاف القراءات في ترسيخ مجموعة من القيم الإنسانية كالمحافظة على المال ، والتكافل الاجتماعي ، والتواضع ، والعلم ، وحسن المعاملة ، والتثبت والتبين في نقل الأخبار ، وقيمة الإنفاق ، والإخلاص.

الكلمات المفتاحية: تغاير – القراءات القرآنية – ترسيخ – القيم.

The effect of different Quranic readings on consolidating human values

Hady Hussein Abdalla Farag Marey

Associate Professor, College of Islamic Studies - Mohamed bin Zaid for Human Sciences University

EMAIL: hady.farag@mbzuh.ac.ae

ABSTRACT:

This research aims to clarify the concept of readings and values, highlight the importance of human values, and reveal the impact of multiple readings in consolidating human values and how to apply them in contemporary reality.

In this research, I followed the inductive approach associated with the descriptive and then analytical approach, as the nature of the research requires the extrapolation of some verses that talk about human values, then describing and clarifying the readings in them, and analyzing them to reach the impact of the readings in consolidating and strengthening human values.

The research showed that The Quran is distinguished from the heavenly books by the multiplicity of its letters and readings, and this multiplicity of brevity and miraculousness is in it. Through the research, the importance of human values in the life of the individual and society was revealed. Social solidarity, humility, knowledge, good treatment, confirmation and clarity in transmitting news, the value of spending, and sincerity.

key words: Variation - Quranic readings - consolidation - values

hamz- In frequent readings.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، الحمد لله الذي اصطفى حملة كتابه من عباده ، وجعلهم من ذوي قربه ووده ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تكفل بحفظ كتابه فقال ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩ ﴾ [الحجر: ٩] ،وأشهد أن سيدنا محمداً عبد الله ورسوله ، وصفيه من خلقه وحبيبه .

وبعـــد ،،،،،،

فإن القرآن الكريم هو دستور الأمة الخالد ومعينها الذي لا ينضب ، لا تنقضي عجائبه وفوائده ، ولا تفنى دره وفرائده وهو المصدر الأساس والرئيس للقيم الإنسانية والأخلاق الفاضلة ، والآيات التي تدل على ذلك كثيرة قال تعالى:﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ۝٩ ﴾ [الإسراء: ٩] وقال سبحانه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٩٠]. ، وقال تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝٣٣ ﴾ [الأعراف: ٣٣]، وقد تميز القرآن الكريم عن غيره من الكتب السماوية الأخرى بتعدد حروفه وقراءاته تيسيرا على الأمة المحمدية المهدية ، وهذا التعدد فيه من الإيجاز والإعجاز ما فيه ، فكل قراءة

أبدلت فيها كلمة بأخرى ،أو زيدت فيها لفظة ، أو غير فيها بناء كلمة أو حركات إعرابها فإنها تؤكد معنى القراءة الأخرى ،أو تعطي مدلولا جديدا ،أو حكما آخرا ، أو معنى مغايرا للمعنى الأول، يقول الإمام ابن الجزري: "وأما فائدة اختلاف القراءات وتنوعها، فإن في ذلك فوائد غير ما قدمناه من سبب التهوين والتسهيل والتخفيف على الأمة.

ومنها ما في ذلك من نهاية البلاغة، وكمال الإعجاز وغاية الاختصار، وجمال الإيجاز، إذ كل قراءة بمنزلة الآية، إذ كان تنوع اللفظ بكلمة تقوم مقام آيات، ولو جعلت دلالة كل لفظ آية على حدتها لم يخف ما كان في ذلك من التطويل" (١)

وقد تناول العلماء القراءات القرآنية من عدة جوانب فمنهم من قام بالبحث فيها من جانب الرواية والإسناد وبيان القراءة وعزوها إلى من قرأ بها وذلك ككتب أصول النشر ، ومنهم من تناولها من جانب الدرية كبيان أثر القراءات في التفسير والمعانى ، وبيان أثرها في الأحكام الفقهية ، وكذلك بيان علاقتها بعلوم البلاغة واللغة والعقيدة وغيرها، وسوف نتناول في هذا البحث تغاير القراءات القرآنية وبيان أثره في ترسيخ وتعزيز القيم الإنسانية

أهمية الدراسة.

تسعى هذه الدراسات لبيان أثر القراءات القرآنية في ترسيخ وتعزيز القيم الإنسانية وتطبيقها في الواقع المعاصر.

مشكلة الدراسة.

---

(١) ابن الجزري ، محمد بن محمد بن يوسف " النشر في القراءات العشر" . تحقيق علي محمد الضباع (بيروت ، دار الكتب العلمية)، ١ :٥٢.

من المنتظر أن تجيب الدراسة عن الأسئلة الآتية:

- ما المراد بالقراءات والقيم الإنسانية ؟
- ما أهمية القيم الإنسانية ؟
- هل اختلاف القراءات اختلاف تضاد أم اختلاف تغاير؟
- هل لتعدد القراءات والوجوه القرائية في الكلمة القرآنية أثر في ترسيخ القيم الإنسانية؟

أهداف الدراسة.

تهدف الدراسة إلي :

- بيان مفهوم القراءات والقيم الإنسانية
- إبراز أهمية القيم الإنسانية
- التأكيد على أن اختلاف القراءات هو اختلاف تنوع وتغاير وليس اختلاف تعارض وتناقض
- الكشف عن أثر تعدد القراءات في ترسيخ القيم الإنسانية وكيفية تطبيقها في الواقع المعاصر

منهجية الدراسة.

يقوم هذا البحث على كل من المنهج الاستقرائي والتحليلي والاستنباطي حيث يقوم الباحث باستقراء القراءات الواردة في حديث القرآن الكريم عن القيم الإنسانية ،ثم توجيهها وتحليلها وبيان معانيها ، ثم محاولة استنباط القيم الإنسانية الواردة فيها وكيفية تطبيقها في الواقع المعاصر

الدراسات السابقة:

هناك الكثير من الدراسات السابقة التي تخصصت في دراسة القيم الإنسانية وأخرى تخصصت في القراءات القرآنية، فمن الدراسات التي تناولت القيم الإنسانية:

- القيم الإسلامية والتربية د/على خليل أبو العينين ، مكتبة إبراهيم حلبي ط الأولى ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م

- القيم الإسلامية في المنظومة التربوية د/خالد الصمدي ، منشورات المنظومة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ايسيسكو ١٤٢٩ه – ٢٠٠٨م ، الرباط – المغرب
- أما الدراسات التي تناولت موضوع القراءات أو توجيه القراءات بشكل عام فمنها:
- أسرار تنوع القراءات دراسة تحليلية ، وهو مشروع علمي في عدة رسائل ماجستير ودكتوراه في كلية القرآن الكريم – جامعة الأزهر

من الأمثلة السابقة يتضح الفرق بين هذه الدراسات والدراسة التي أقوم بها ، فالأولي تتناول موضوع القيم عموما ، والثانية تتناول بيان أسرار تنوع القراءات عموما ، أما دراستي فتربط بين القراءات والقيم من خلال بيان أثر اختلاف بعض القراءات في ترسيخ القيم الإنسانية

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يتكون من مقدمة وتمهيد وتسعة مطالب وخاتمة

المقدمة: تناولت فيها أهمية البحث ومشكلاته وأهدافه ومنهجه والدراسات السابقة وخطة البحث

التمهيد: تناولت فيه تعريف القراءات ، والقيم ، وأهمية القيم

المطلب الأول : تغاير القراءات وأثره في ترسيخ قيمة المحافظة على المال

المطلب الثاني: تغاير القراءات وأثره في ترسيخ قيمة التكافل الاجتماعي

المطلب الثالث: تغاير القراءات وأثره في ترسيخ قيمة التواضع وعدم التكبر

المطلب الرابع : تغاير القراءات وأثره في ترسيخ قيمة العلم

المطلب الخامس: تغاير القراءات وأثره في ترسيخ قيمة حسن المعاملة مع الناس قولا وفعلا

المطلب السادس : تغاير القراءات وأثره في ترسيخ قيمة التثبت والتبين في الأمر وعدم التعجل في نقل الأخبار

المطلب السابع: تغاير القراءات وأثره في ترسيخ قيمة النهي عن التجسس وتتبع العورات

المطلب الثامن : تغاير القراءات وأثره في ترسيخ قيمة الإنفاق وعدم البخل

المطلب التاسع : تغاير القراءات وأثره في ترسيخ قيمة الإخلاص

الخاتمة : وفيها أهم نتائج البحث

ثم ذيلت البحث بفهرس للمصادر والمراجع وآخر للموضوعات

والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم ، وأن ينفع به الإسلام والمسلمين.

تمهيد

تعريف القراءات والقيم ، وأهمية القيم الإنسانية

أولا: تعريف القراءات لغة واصطلاحا:

القراءات لغة : جمع قراءة ، وتدور في اللغة حول الجمع والضم ، يقال قرأت القرآن أي لفظت به مجموعًا ، وقرأت الشيء جمعته وضممت بعضه إلى بعض ، قال تعالى : ﴿**إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ**﴾ [القيامة : ١٧] أي : جمعه وقراءته (١) .

واصطلاحًا : هي علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزوًا لناقله (٢) .

وهناك تعريفات أخرى كثيرة (٣) لكن اقتصرت على هذا التعريف للإمام المحقق ابن الجزري ، لأنه يعد من أدق التعريفات وأجمعها .

وتنقسم القراءات غالبا إلى قسمين : القراءات المتواترة والشاذة وسوف نعرف بهما بإيجاز .

القراءة المتواترة : هي القراءة التي رواها جماعة عن جماعة ـ من غير تعيين عدد على الصحيح ـ كذا إلى منتهاها يمتنع عادة تواطؤهم على الكذب (٤) .

---

(١)ابن منظور ، محمد بن مكرم ، « لسان العرب »، (ط٣، بيروت ،دار صادر ١٤١٤ه) ، ٥ :٣٥٦٣ (قرأ) .

(٢)ابن الجزري، محمد بن محمد « منجد المقرئين ومرشد الطالبين » .تحقيق علي محمد العمران ، (ط الأولى ، السعودية ، دار عالم الفوائد ١٤١٩ه) ٤٩.

(٣) تراجع هذه التعريفات في: بازامول ، محمد عمر سالم ، « القراءات وأثرها في التفسير والأحكام »(رسالة دكتوراه بكلية الدعوة وأصول الدين ـــ جامعة أم القرى)، ٧٩ وما بعدها.

(٤) ابن الجزري ،محمد بن محمد « منجد المقرئين » . تحقيق ، علي محمد العمران ، (مكة ،جدة

وقيل بتعيين العدد الذي يحصل به التواتر واختلفوا فيه ؛ فقيل : ستة ، وقيل اثنا عشر ، وقيل : عشرون ، وقيل : أربعون ، وقيل : سبعون (١) .

أو هي : كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالًا وتواترت عن الأئمة وتلقتها الأمة بالقبول .

القراءات الشاذة :

الشاذة في اللغة : تدور مادة (شذذ) في اللغة حول : الانفراد والمفارقة ، يقال : شذَّ الرجل من أصحابه إذا انفرد عنهم ، وكل شيء منفرد فهو شاذ (٢) .

وشذ الشيء يشِذُّ شذًّا وشُذوذًا : نَدَر عن جمهوره ، وسمى أهل النحو ما فارق عليه بقية بابه وانفرد عن ذلك إلى غيره شاذًا ، وشُذَّاذ الناس : متفرقوهم (٣) .

واصطلاحًا : القراءة الشاذة هي التي تقابل القراءة المتواترة وعرفت بأنها : كل قراءة فقدت ركنًا أو أكثر من أركان القراءة الصحيحة ، وهي التواتر ، ورسم المصحف العثماني ولو احتمالًا ، وموافقة وجه من وجوه العربية (٤) .

، دار عالم الفوائد ١٤١٩ه)، ١٥.

(١) السابق نفسه .

(٢) الخليل بن أحمد، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم « العين » . تحقيق ، د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي،(الناشر دار ومكتبة الهلال) ، ٦ :٢١٥ (شذذ) .

(٣)ابن منظور ،« لسان العرب »، (٣: ٤٩٤) (شذذ) .

(٤) ينظر : مكي ، حموش بن محمد بن مختار ،« الإبانة عن معاني القراءات» . تحقيق ، عبدالفتاح إسماعيل شلبي ، (دار نهضة مصر للطبع والنشر) ١٨-١٩ .

أو هي : ما بقي من قراءات وراء مقياس ابن الجزري (١) .

وقد أشار إذا ذلك الإمام ابن الجزري بقوله : « ... ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة سواء كانت عن السبعة أو عمن هو أكبر منهم » (٢) .

العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي

لا شكَّ أنه من خلال ما سبق يتضح لنا العلاقة الوثيقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي للشاذة ؛ لأن القراءة الشاذة هي التي انفردت وخرجت عما عليه الجمهور .

وأكد على ذلك الإمام السخاوي بقوله : « كفى بهذه التسمية ، أي الشاذة تبينهًا على انفراد الشاذ وخروجه عما عليه الجمهور» (٣) .

تعريف القيم الإنسانية:

القيم : جمع قيمة وهي مأخوذة من الفعل قيّم أو قوّم ، وتدور في اللغة حول عدة معاني منها:

- **العزم** : وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴿١٩﴾ ﴾ [الجن: ١٩] أي عزم ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُواْ فَقَالُواْ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًا لَّقَدْ قُلْنَآ إِذًا شَطَطًا ﴿١٤﴾ ﴾ [الكهف: ١٤] أَيْ عزَموا فَقَالُوا

(١) ينظر : الصغير ، محمود أحمد ،« القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي » ،(بيروت ، دار الفكر المعاصر ١٩٩٩) ٧٩.

(٢) الداني ،عثمان بن سعيد « التيسير في القراءات السبع » . تحقيق ، أتوتريزل ،(ط ٢، بيروت ، دار الكتاب العربي ١٩٨٤)، ١: ١٥ .

(٣) السخاوي ، علي بن محمد جمال الدين « جمال القراء وكمال الإقراء » . تحقيق ،عبد الكريم الزبيدي ، (ط.، بيروت ،دار البلاغة ـــ ١٤١٣هـــ ـــ ١٩٩٣) ١: ٤٨٤؛ حسن ، حمدي سلطان ، « القراءات الشاذة دراسة صوتية دلالية » ، (ط الأولى ، طنطا، دار الصحابة ،٢٠٠٧) ، ص : ١ :٢٩.

-الْمُحَافَظَةِ والإصلاح:وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:﴿ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ﴾ [آل عمران: ٧٥] أَيْ مُلَازِمًا مُحَافِظًا.

-الْوُقُوفِ وَالثَّبَاتِ : وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: أَقَامَ بِالْمَكَانِ أي ثبت به. والقَائِم بالدِّين: المُسْتَمْسك بِهِ الثَّابتُ عَلَيْهِ.

- الدوام على الشيء : ومِنهْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣ ﴾ [البقرة: ٣]

-الاعتدال: يقال قَامَ الشيءُ واسْتَقَامَ: اعْتدَل وَاسْتَوَى ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ ﴾ [فصلت: ٣٠]

- والقَوامُ: العَدْل؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٧].

-النظام والعماد: فقِوَامُ الأَمر، بِالْكَسْرِ: نِظامُه وعِماده: هُوَ قِوَامُ أَهْلِ بَيْتِهِ وقِيامُ أَهْلِ بَيْتِهِ.

- التقدير : ومنه قَوَّمَ السِّلْعة واسْتَقَامَها : قَدَّرها.

- ثَمَنُ الشَّيْءِ بالتَّقْوِيم: تَقُولُ: تَقَاوَمُوه فِيمَا بَيْنَهُمْ أي جعلوا له ثمنا([1])

بعد عرض هذه المعاني أرى أنها متقاربة والقيم الإنسانية بمفهومها الذي نريده تتجسد فيها مجتمعة فالقيم الإنسانية قيم ثابتة على الدوام تمثل عماد الكون ونظامه وتتصف بالاعتدال والوسطية وبهذه القيم يقدّر ويقيّم ويقاس مدى تقدم الأفراد والأمم والمجتمعات لأن بها قيام الحياة وقوامها

القيم اصطلاحا: لقد تعددت تعريفات القيم عند العلماء وسوف نقتصر الحديث عن أهم هذه التعريفات هي الفضائل الدينية والخلقية

([1]) انظر: ابن منظور "لسان العرب" ، ١٢ :٤٩٦ وما بعدها.

والاجتماعية التي تقوم عليها حياة المجتمع الإنساني(١) وقيل : هي أحكام أو تصورات معيارية يؤمن بها الفرد والمجتمع وتعد الإطار العام الذي يحدد سلوكه(٢)، وقيل: هي مجموعة من المثل العليا والغايات والمعتقدات والتشريعات والوسائل والضوابط والمعايير لسلوك الفرد والجماعة مصدرها الله عز وجل ، وهذه القيم تحدد علاقة الإنسان وتوجهه إجمالا وتفصيلا مع الله تعالى ومع نفسه ومع البشر ومع الكون(٣)، وأري أن هذا التعريف يعتبر أرجع التعريفات والله أعلم.

أهمية القيم الإنسانية :

مما لاشك فيه أن القيم الإنسانية لها أهمية كبيرة على الأفراد والأمم والمجتمعات نوجزها في النقاط التالية :

أولا: القيم الإنسانية تظهر الصورة الحقيقية للإنسان فهذه القيم هي التي تبني شخصيته وتحقق إنسانيته وتضع حدا فاصلا بين الإنسان وغيره من المخلوقات ، فالإنسان لا يميّز ولا يحكم عليه بلونه وجماله وطوله وعرضه وهيئته أو غناه أو فقره وإنما بقيمه وأخلاقه وأعماله التي تبرز وتوضح تلك القيم.

ثانيا: ترتبط القيم بالعقيدة والشريعة ارتباطا وثيقا وذلك لأن الإسلام عقيدة وعمل ، والعقيدة هي الأساس الذي تصدر عنه

---

(١) انظر: عمر ،أحمد مختار " معجم اللغة العربية المعاصرة "،(ط الأولى ، بيروت ، عالم الكتب ٢٠٠٨) ، ٣: ٨٥٢

(٢) انظر: عادل حسن العقاب " القيم التربوية لإدارة الوقت في حياة المسلم "، ٤

(٣) القيسي ، مروان إبراهيم ، " المنظومة القيمية الإسلامية كما تحددت في القرآن والسنة النبوية " (مجلة دراسات العلوم الإنسانية ، المجلد ٢٢، العدد ٦، ٣٢٢٣

القيم الإنسانية والأخلاق الفاضلة ، فالقيم الإنسانية هي ثمرة العقيدة ، فالعقيدة بلا قيم وأخلاق كالأشجار بلا ثمار قال تعالى : ﴿وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ۝٣﴾ [العصر: ١-٣]

ثالثا : للقيم الإنسانية أثر عظيم في سلوك الفرد ،فهي تغرس في نفس الفرد قيم الرحمة والمحبة والصدق والأمانة والبر ....الخ من القيم الإنسانية التي تزكي النفس وتطهرها مما يكون سببا في فلاح الإنسان وسعادته .قال تعالى: ﴿ وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلۡهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقۡوَىٰهَا ۝٨ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ۝١٠﴾ [الشمس: ٧-١٠]

رابعا : القيم الإنسانية لها أثر بالغ في سد حاجة الأمم والمجتمعات ،فإن الأمم والمجتمعات على اختلاف مشاربهم وثقافاتهم يهتمون اهتماما عظيما بالقيم الإنسانية ، ولا غرو في ذلك فالقيم هي سر بقاء الأمم والمجتمعات وتطورها ، وكلما ارتقى المجتمع في سلم الحضارة زادت حاجته إلى تلك القيم.

خامسا : القيم الإنسانية هي سر وأساس ترابط المجتمعات وتماسكها ، وبدون هذه القيم تنشر الفوضى وتغيب العدالة ويعم الظلم وتنتهك الأعراض وتضيع الحقوق مما يؤدي إلى دمار المجتمعات وهلاكها .

سادسا : القيم الإنسانية تساعد وتعزز حب الإنسان وانتمائه لوطنه ، فكلما كان وطن الإنسان تسوده روح المحبة والتعاون

والرحمة والتكافل والترابط والتسامح كلما كان له الأثر البالغ في ارتباط الإنسان وانتمائه إليه

سابعا: وجود القيم الإنسانية وتطبيقها في واقعنا المعاصر دليل قاطع على أن الشريعة صالحة لكل زمان ومكان وذلك ؛ لأن هذه القيم الإنسانية مصدرها الأساس والرئيس هو الشريعة الإسلامية .

المطلب الأول

تغاير القراءات وأثره في ترسيخ قيمة المحافظة على المال

قال تعالى : ﴿ وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَٱكْسُوهُمْ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۝٥ ﴾ [النساء: ٥]

القراءات:

قرأ نافع وابن عامر "قيما" بغير ألف ، وقرأ الباقون "قياما" بالألف (١)

توجيه القراءتين :

قراءة "قيما" على أنها جمع "قيمة" ، والمعنى : ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعلها الله تعالى قيمة لأمتعتكم ومعايشكم (٢)، أما قراءة " قياما" فهي مصدر قام ، والأصل " قِوام " فأبدلت الواو ياء ، والمعني :لا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعلها الله سببا في قيام معايشكم وشئون حياتكم

العلاقة بين القراءتين :

مما لاشك فيه أن للمال مكانة عظيمة وأهمية كبيرة في حياة الفرد والمجتمع ولا تسقيم الحياة الدنيوية من مأكل ومشرب وملبس ومسكن وبناء الأوطان والحضارات ، والأخروية بإنفاقه في الوجوه المشروعة من زكاة وصدقات وحج وأعمال البر وغيرها ؛ لذلك أكدت الآية الكريمة بقراءتيها على ذلك ، فهي تأمرنا بعدم تمكين

---

(١) الواسطي ،عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه "الكتر في القراءات العشر" . تحقيق ، خالد المشهداني، (ط الأولي ، القاهرة ، مكتبة الثقافة الدينية ٢٠٠٤) ، ٢ :٤٤٩ ؛ ابن الجزري ، " النشر في القراءات العشر" . ٢: ٢٤٧

(٢) انظر :قمحاوي، محمد الصادق" طلائع البشر في توجيه القراءات العشر "، ٥١

السفهاء الذين لا يحسنون التصرف في الأموال وذلك بسبب سفه أو صغر سن أو عدم حسن تصرف أو نقص خبرة أو غير ذلك ، مع ضرورة الحفاظ عليه ؛ لأننا بالمال نقيّم جميع أشياءنا وهو ما أشارت إليه قراءة " قيما" ، وبسبب أو بالمال أيضا تقوم الحياة وتؤسس المجتمعات والأوطان وهو ما أشارت إليه قراءة " قياما " ، فلا قيمة للمجتمعات بدون المال ؛ لأن به قيام الحياة وقوامها ، فلما كان المال سببا لقيام أمور الناس ومعايشهم سمي بالقيام ، إطلاقا لاسم المسبب على السبب على سبيل المبالغة ، يعني كأن المال نفس قيامكم وانتعاشكم (١).

وبالجملة : الآية بقراءتيها تؤكد على قيمة مهمة من القيم الإنسانية وهي المحا فظة على المال وأن يتم إسناد الأمور المهمة في المجتمعات والدول إلى الخبراء العقلاء الراشدين لأن بالمال تُقيّم الأشياء وتقام المجتمعات والله أعلم.

---

(١) القونوي ،عصام الدين إسماعيل بن محمد " حاشية القونوي علي تفسير الإمام البيضاوي " . ضبطه وصححه وخرج آياته عبد الله محمود عمر ، (ط الأولي ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ٢٠٠١) ٧: ٣٣

المطلب الثاني

تغاير القراءات وأثره في ترسيخ قيمة التكافل الاجتماعي

قال تعالى : ﴿ كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ ﴿١٧﴾ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿١٨﴾ ﴾ [الفجر: ١٧-١٨]

القراءات :

ورد في قوله تعالى: ثلاث قراءات متواترة وواحدة شاذة :

١- قرأ البصريان " ولا يحضون " بالياء

٢- قرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف العاشر وأبو جعفر ﴿ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ ﴾ بفتح الحاء وألف بعدها مع المد المشبع

٣- قرأ نافع وابن كثير وابن عامر " ولا تحضُون " بضم الحاء وحذف الألف (١).

٤- قرأ ابن محيصن " تُحاضون " بضم التاء وألف بعد الحاء مع المد(٢).

توجيه القراءات :

الحض هو : الحث على الأمر بقوة (٣)، ومعنى قراءة (ولا يحضون) أي : لا يأمرون بإطعام المسكين ولا يبعثون عليه

---

(١)ابن الجزري ، " النشر في القراءات العشر" ٢: ٤٠٠ ؛ القسطلاني ، أحمد بن محمد بن أبي بكر " لطائف الإشارات في فنون القراءات " ،تحقيق مركز الدراسات القرآنية ، (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ١٤٣٤هـ) ٩: ٤٠٣٠٦

(٢) القسطلاني " لطائف الإشارات " ٩: ٤٠٣٠٦

(٣) مجمع اللغة العربية " المعجم الوسيط" (دار الدعوة)٣: ١٨١ (حضض)

ويدل على ذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿٣٤﴾ ﴾ [الحاقة: ٣٣-٣٤] ، وهذه القراءة ردٌّ على ما قبلها من لفظ الغيبة من ذكر الإنسان فهو اسم جنس يدل على الجمع .

وقراءة (ولا تحضُون) على الخطاب أي لا تأمرون ولا تحضون على إطعام المسكين ، والمفعول محذوف والتقدير : ولا تحضون أحدا ، أو لا تحضون أنفسكم أو غيركم [١]، أما قراءة ﴿ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ ﴾ بالفتح مع الألف والمد ، أي لا يحض بعضهم بعضا على ذلك ، ويدل على ذلك قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْمَرْحَمَةِ ﴿١٧﴾ ﴾ [البلد: ١٧] ، أي أوصى بعضهم بعضا ، والأصل فيها " تتحاضون" فحذفت إحدى التاء ين تخفيفا (٢)، وأما القراءة الشاذة " ولا تُحاضون" فمعناها تحافظون على طعام المسكين(٣).

العلاقة بين القراءات :

القراءات الواردة في الآية السابقة تصور لنا أحوال الناس تجاه

---

(١) الفارسي ،الحسن بن أحمد بن عبد الغفار" الحجة للقراء السبعة" . تحقيق بدر الدين قهوجي - بشير جويجابي، (ط الثانية ،بيروت، دمشق ، دار المأمون للتراث ١٩٩٣) ٦: ٤١٠ ، القيسي ، مكي بن أبي طالب " الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها " . تحقيق محي الدين رمضان ، (ط الثانية ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ١٩٨١) ٢: ٣٧١

(٢) ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة " حجة القراءات " . تحقيق سعيد الأفغاني ، (دار الرسالة) ٧٦٣

(٣) الفراء ، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور، معاني القرآن ". تحقيق أحمد يوسف النجاتي وآخرين (ط ١ ، مصر ، دار المصرية للتأليف والترجمة) ٣: ٢٦١.

المساكين والفقراء والمحتاجين فهي تعيب عليهم وتوبخهم بأنهم لا يعطونهم ، أو لا يحافظون على إطعامهم ، ولا يأمرون غيرهم بإطعامهم ، ولا يتواصون فيما بينهم بذلك ، فإذا كان الأمر كذلك فإن مفهوم المخالفة يشير إلى أنه يجب على الناس أن يطعموا المساكين والفقراء والمحتاجين ويحافظون على ذلك ، ويأمرون غيرهم به ، ويتواصوا فيما بينهم بذلك .

وخلاصة الأمر الآية تؤكد على قيمة مهمة من القيم الإنسانية وهي قيمة التكافل الاجتماعي المتمثل في إطعام الفقراء والمساكين والمحتاجين لما لهذه القيمة من أثر مهم في المجتمع الإنساني عموما ، والمجتمع المسلم خصوصا ، وأن هذا ليس مسؤلية فردية فقط وإنما مسؤلية مجتمعية فعلى الناس أن يطعموا ويعطوا الفقراء والمساكين والمحتاجين وأن يأمروا غيرهم بذلك، وأن يتواصوا بذلك فيما بينهم حتى يصبح ذلك عادة خلقا فاشيا فيما بينهم.

المطلب الثالث

تغاير القراءات وأثره في ترسيخ قيمة التواضع وعدم التكبر

قال تعالى : ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ ﴾ [لقمان: ١٨]

القراءات :

قرأ نافع وأبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف العاشر (تُصاعر) بألف بعد الصاد وتخفيف العين

وقرأ الباقون ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ ﴾ بحف الألف وتشديد العين([1])

توجيه القراءتين :

ذهب بعض العلماء أن القراءتين بمعنى واحد فهما لغتان بمعنى الميل والإعراض عن الناس تكبرا وإعجابا وهو ما ذهب إليه مكي ابن أبي طالب ، وأبو علي الفارسي ، وابن زنجلة وغيرهما(٢)، وأكد ذلك الزمخشري بقوله : " يقال أصعر خده وصعّره وصاعره كقولك : أعلاه وعلّاه عالاه ، والصّعر : داء يصيب البعير يلوي منه عنقه ، والمعنى : أقبل على الناس بوجهك تواضعا ولا تولهم شق وجهك وصفحته كما يفعل المتكبرون"(٣)، وذهب فريق آخر أن لكل قراءة معنى وهو ما

([1]) ابن الجزري ، " النشر في القراءات العشر"، ٢: ٣٤.

([2]) القيسي، مكي ابن أبي طالب، " الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ". تحقيق ، محي الدين رمضان ،(ط٥، بيروت ، مؤسسة الرسالة ١٩٩٧) ، ٣: ١٨٨ ؛ الفارسي ، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار ، " الحجة للقراء السبعة "،(ط الأولى ، بيروت ،دار الكتب العلمية ٢٠٠١) ، ٥: ٤٥٥؛ ابن زنجلة ،عبد الرحمن بن محمد ،" حجة القراءات" . تحقيق ،سعيد الأفغاني ، (ط٥، بيروت ،مؤسسة الرسالة ٢٠٠١) ٥١٥.

([3]) الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد ، "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل" ،

أرجحه؛ فقراءة " تصاعر" بمعنى تعارض بوجهك ، وقراءة " تصعّر" تدل على التكثير وهو قول النحاس(١)، وأكد ذلك النيسابوري بقوله : " أما " تصعر" فعلى وجه المبالغة ، و"تصاعر" على " تُفاعل" كأنك تعارضه بوجهك"(٢) ، هذا وقد ذكر العلماء في معنى " ولا تصعر" عدة معان منها :

لا تتعظم على خلق الله ، وهو قول ابن عباس –رضي الله عنه–.

لا تعرض بوجهك تكبرا عن فقراء المسلمين إذا كلموك ، وهو قول مقاتل.

الصدود والإعراض بالوجه عن الناس ، كالرجل بينه وبين أخيه إحنة – عداوة وغضب – فيراه فيعرض عنه وهو قول مجاهد.

وقيل : إذا ذكر الرجل عندك تلوي شدقك كأنك تحقره.

وقيل : هو الرجل يكلم الرجل فيلوي وجهه عنه محقرة له ، وهو قول يزيد بن الأصم(٣).

العلاقة بين القراءتين

بعد عرض القراءتين وبيان المعنى على كل قراءة يتضح لنا التكامل والترابط بينهما في ترسيخ وتعزيز قيمة مهمة من القيم

(ط٣،بيروت ، دار الكتاب العربي،١٤٠٧هـ) ٣ :٤٩٧.

(١) النحاس ، محمد بن أحمد ، " معاني القرآن " . تحقيق محمد علي الصابوني ، (ط ١، مكة المكرمة ، جامعة أم القرى ، ١٤٠٩هـ) ٢ :٩٨٣.

(٢) النيسابوري ،علي بن أحمد بن محمد بن علي ، " التفسير البسيط " تحقيق مجموعة من الباحثين بجامعة الإمام محمد بن سعود ، (ط ١،جامعة الإمام محمد بن سعود ، عمادة البحث العلمي ١٤٣٠هـ) ١٨ :١١٣.

(٣) الطبري ، محمد بن جرير، " جامع البيان " . تحقيق عبد الله بن عبدالمحسن التركي ،(ط ١، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ٢٠٠١) ١٨ :٥٦٠؛ النيسابوري ، " التفسير البسيط "، ١٨:١١٤-١١٥.

الإنسانية وهي قيمة التواضع ولين الجنب وعدم التكبر والإعراض والميل عن الناس بأي نوع من أنواع الإعراض بالفعل أو القول أو التشدق ، مع الغني والفقير ، صاحب مودة أ خصومة ، مع الأصدقاء والأعداء .

فالآية بقراءتيها تنهى عن التكبر والإعراض بكل أشكاله وصوره قل أو كثر و تغلق الباب من أول وهلة حتى لا يتمادى الإنسان في ذلك الإعراض والتكبر، ويصبح داء ومرضا خطيرا إذا بالغ الإنسان في فعله كالصّعر الذي يصيب الإبل ، والله أعلم.

المطلب الرابع
تغاير القراءات وأثره في ترسيخ قيمة العلم

قال تعالى :﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾ [الروم: ٢٢]

القراءات :

قرأ حفص بكسر اللام الثانية من "للعالِمين" ، وقرأ الباقون بفتحها هكذا " للعالَمين"(١).

توجيه القراءتين :

قراءة حفص "للعا لِمين" بكسر اللام الثانية على أنها جمع " عالِم" ، ضد الجاهل ؛ لأن المنتفع بالآيات إنما هم أهل العلم، وقراءة الباقين " للعالَمين" بفتح اللام الثانية على أنها جمع " عالَم" أي آيات لجميع الناس ؛ لأنها ثابتة عندهم وآياته معلومة بمجرد التفات الذهن دون إمعان النظر(٢).

العلاقة بين القراءتين :

قراءة الكسر "للعا لِمين" ، اسم فاعل جمع " عالِم" فيها إشارة بقيمة من أهم القيم الإنسانية وهي قيمة العلم وأهله حيث جعلت الآيات المثبتة في خلق السماوات والأرض واختلاف الألسنة والألوان خاصة بالعلماء ؛ لأنهم المنتفعون بها ، والواقفون على أسرارها كما قال تعالى في موضع آخر ﴿ يُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ

---

(١) ابن الجزري ،" النشر في القراءات العشر" ،٢: ٣٤٤

(٢) القسطلاني،" لطائف الإشارات"،٧: ٣٢٨٢؛ ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد" التحرير والتنوير"،(تونس، الدار التونسية للنشر ١٩٨٤)، ١٠ :٧٥.

يَعۡلَمُونَ ۝٥ ﴾ [يونس: ٥] ، وقال أيضا ﴿ إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٞ ۝٢٨ ﴾ [فاطر: ٢٨] ،وذلك بعد بيان آثار قدرته من إخراج ثمرات يختلف ألوانها ، وما أوجده الله في الجبال من جدد بيض وحمر وغرابيب سود ، وكذلك اختلاف ألوان الناس فالمنتفعون بالنظر والاستنباط في هذه الآيات هم العلماء وحدهم دون الجاهلين الذين هم في غفلة وسهو عن تدبر الآيات والاعتبار بها ، وقد قال تعالى في آية أخرى ﴿ وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِۖ وَمَا يَعۡقِلُهَآ إِلَّا ٱلۡعَٰلِمُونَ ۝٤٣ ﴾ [العنكبوت: ٤٣] ، فخبر أن الذين يعقلون الأمثال والآيات هم العالمون دون الجاهلين ، ولو عقلها الجميع لم يكن للعالم فضل على الجاهل، وهذا تأكيد ورفع لقيمة العلم والعلماء هذه القيمة التي يزيد بها إيمان العبد ويرتقي بها الفرد والمجتمع ، وهي معيار تقدم الأمم ورقيها(١)، والقراءة الأخرى "للعالَمين " بالفتح تفيد العموم أي عموم المخلوقات ؛إذ الآيات يشهدها العالم والجاهل ، وحجة لكل الخلق ولست بحجة على العالم دون الجاهل ، ولا تعارض بين القراءتين وإنما بينهما عموم وخصوص ، فالآيات من حيث المشاهدة والوضوح والدلالة على قدرة الله إقامة الحجة تكون لعموم الخلق ، أما من حيث الانتفاع بها والوقوف على أسرارها بإنعام النظر والاستنباط فهذا لا يقف عليه إلا العلماء،

(١) قمحاوي، محمد الصادق " طلائع البشر في توجيه القراءات العشر" ، (ط ١القاهرة ، دار العقيدة للنشر ٢٠٠٦)، ١٦٠.

المطلب الخامس

تغاير القراءات وأثره في ترسيخ قيمة حسن المعاملة مع الناس قولا وفعلا

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾ ﴾ [البقرة: ٨٣]

القراءات

قرأ حمزة والكسائي ويعقوب وخلف العاشر " حَسَنا" بفتح الحاء والسين ، وقرأ الباقون " حُسْنا" بضم الحاء وسكون السين(١).

توجيه القراءات :

يقول الإمام ابن كثير في معني قراءة " حُسْنا" أي : كلموهم طيبا ، ولينوا لهم جانبا ، ويدخل في ذلك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، كما قال الحسن البصري في قوله تعالى : ﴿ **وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا** ﴾ فالحُسن من القول : يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، ويحلم ، ويعفوا ، ويصفح ، ويقول للناس حُسنا كما قال الله ، وهو كل خلق حسن رضيه الله تعالى(٢).

وقال الماوردي في قراءة " حُسْنا" أي قولوا لجميع الناس

---

(١) ابن الجزري ،" النشر في القراءات العشر" ، ٢ :٢١٨

(٢) ابن كثير ،إسماعيل بن عمر بن كثير، " تفسير القرآن العظيم " . تحقيق سامي بن محمد السلامة ، (ط ٢، دار طيبة للنشر والتوزيع ،١٩٩٩) ١ :٣١٧

حسنا ، يعني خالقوا الناس بخلق حسن(١).

وقال السمين: وقد يكون " حُسْنا" مصدرٌ وَقَع صفةً لمحذوفٍ تقديرُه: وقولوا للناسِ قَوْلاً حُسْناً أي: ذا حُسْن. أو أن يكونَ وُصِفَ به مبالغةً كأنه جُعِلَ القولُ نفسُه حَسَناً(٢).

وأما قراءة " **حَسَنا" بفتح الحاء والسين** فهي صفة لمصدر محذوف تقديره : وقولوا للناس قولا حسنا فأقام الصفة مقام الموصوف(٣).

العلاقة بين القراءتين :

بعد عرض القراءتين نرى أن البعض ذهب إلى أن القراءتين بمعنى واحد فالحُسن والحَسن لغتان ، إلا أن الراجح أن كل قراءة أفادت معنى وهو ما أشار إليه الإمام الطبري بقوله :" الحُسن هو الاسم العام الجامع جميع معاني الحُسن ، والحَسن هو البعض من معاني الحُسن "(٤)، فالحُسن أعم من الحَسن، وأكد ذلك ابن زنجلة حيث قال : " الحُسن يجمع ، والحَسن يتبعض ، أي قولوا للناس الحُسن من الأشياء كلها ، فما يجمع أولى مما يتبعض "(٥)، فبين القراءتين عموم وخصوص ، فقراءة " حُسْنا" تؤكد

---

(١) الماوردي ، علي بن محمد بن محمد بن حبيب ، " النكت والعيون" . تحقيق السيد عبدالمقصود عبد الرحيم ،(لبنان ، بيروت ، دار الكتب العلمية)١ :١٥٤

(٢) السمين الحلبي ، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم ، " الدر المصون " .تحقيق أحمد محمد الخراط ،(دمشق ، دار القلم) ١ :٤٦٦

(٣) ابن خالويه ، الحسين بن أحمد " الحجة في القراءات السبع " . تحقيق عبدالعال سالم مكرم ، (ط٤ ، بيروت ، دار الشروق ،١٤٠١هـ) ٨٤.

(٤) الطبري ، " جامع البيان "، ٢:٢٩٥

(٥) ابن زنجلة ، " حجة القراءات" ، ص ١٠٣

الأمر بالحُسن في الأشياء كلها باعتبار أنَّ الحُسن لا يتبعض ، فنحن مأمورون به في كل خلق حسن، يرضي الله -جل وعلا- من أمر بمعروف أو نهي عن منكر ، أو حلم ، أو عفو ، أو صفح، وغير ذلك.

وأما قراءة "حَسَنًا" تأمرنا بأن تكون أقوالنا ذات حُسن مع كافة الناس على اختلاف عقائدهم ومشاربهم ، فالآية بقراءتيها تؤكد قيمة من أهم القيم الإنسانية، وهي التحلي بالقول الحسن في كل الأحوال ومع كافة الناس والجنسيات فرادى ومجتمعات ، والله أعلم .

المطلب السادس

تغاير القراءات وأثره في ترسيخ قيمة التثبت والتبين في الأمر وعدم التعجل في نقل الأخبار

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ٦ ﴾ [الحجرات: ٦]

القراءات :

قرأ حمزة والكسائي وخلف العاشر " فتثبتوا" بثاء مثلثة بعدها باء موحدة بعدها تاء مثناة فوقية ، وقرأ الباقون " فتبينوا" بباء موحدة بعدها ياء مثناة تحتية بعدها نون(١).

توجيه القراءتين :

ذهب البعض إلي أن معنى القراءتين متقارب ، ويدل على ذلك قول ابن خالويه : " فتبينوا "يقرأ بالباء من التبين ، وبالثاء من التثبت ، والأمر بينهما قريب ؛ لأن من تبين فقد تثبت ، ومن تثبت فقد تبين "(٢)، وهو ما أكده الإمام الطبري(٣)،وذهب آخرون إلي وجود فرق بين القراءتين ، كما وضح ذلك من قول الإمام أبي السعود : " فتبينوا " أي : اطلبوا بيان الأمر في كل ما تأتون وما تذرون ، ولا تتعجلوا فيه بغير تدبر وروية ، وقرئ " فتثبتوا " أي اطلبوا إثباته(٤)، وقال أيضا : " فتثبتوا " أي : توقفوا إلى أن يتبين

---

(١) القسطلاني " لطائف الإشارات" ، ٨ :٣٧٩٧.

(٢) ابن خالويه ، " الحجة في القراءات السبع " ، ١٢٦

(٣) الطبري ، " جامع البيان " ،٩ :٨١.

(٤) أبو السعود ،محمد بن محمد بن مصطفى ، "إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم" . (بيروت ،دار إحياء التراث العربي) ٢: ٢١٨

لكم الحال(١)، وقال ابن عطية : وقال قوم " تبينوا " أبلغ وأشد من " تثبتوا" ؛ لأن المتثبت قد لا يتبين(٢)، وجاء في تفسير الإمام الطبري : " فتبينوا " من التبين بمعني التأني والنظر والكشف عنه حتى يتضح ، و" فتثبتوا" بمعني التثبت الذي هو خلاف العجلة(٣)، وقال الفارسي : التبين ليس وراءه شيء ، وقد يكون تبينتُ أشد من تثبت(٤)، وقال ابن زنجلة : " فتثبتوا أي فتأنوا وتوقفوا حتى تتيقنوا صحة الخبر ، وفتبينوا أي :افحصوا واكشفوا "(٥).

العلاقة بين القراءتين:

بعد عرض القراءتين وبيان معنى كل منهما نجد أن القراءتين بينهما ترابط وتكامل في المعنى ، فهما يؤكدان على أمر مهم وحدث اجتماعي وقيمة إنسانية عظيمة وهي التثبت والتأني وعدم الاستعجال في اتهام الناس والحكم عليهم بمجرد السماع ، فلا بد من التثبت من صحة الخبر ، ثم التبين والفحص والكشف عنه فينبغي علينا ألا نقف عند حد التثبت بل لابد من التحري والبحث والكشف عن حقيقة هذه الأمور ، وكذلك التثبت والتحري والتبين في نقل وسماع الأخبار والشائعات وخاصة في ظل تعدد وسائل الاتصال والتواصل الاجتماعي، وذلك من أجل الحفاظ على ترابط المجتمع وتماسكه واستقراره.

---

(١) السابق ٨ :١١٨

(٢) ابن عطية ،عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام ،"المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد ، (ط :١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ١٤٢٢هـ) ٢ :٩٦.

(٣) الطبري ، "جامع البيان" ٩ :٨١.

(٤) الفارسي ،" الحجة للقراء السبعة" ٣: ١٧٤

(٥) ابن زنجلة ،" حجة القراءات "، ٢٠٩

المطلب السابع
تغاير القراءات وأثره في ترسيخ قيمة النهي عن التجسس وتتبع العورات

قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾ [الحجرات : ١٢] .

القراءات :

قرأ عامة القراء العشرة ﴿وَلَا تَجَسَّسُواْ﴾ بالجيم ، وقرأ الحسن وابن سيرين وأبو رجاء وغيرهم بالحاء المهملة (١) .

المعنى اللغوي :

قراءة الجمهور من (جسَّ) والجس : المس باليد ، ومن المجاز الجس : تفحص الأخبار والبحث عنها كالتجسس ، قال اللحياني : تجسَّست فلانًا ، ومن فلان بحثت عنه ، وقيل: التجسس بالجيم : أن يطلبه لغيره ، وبالحاء : أن يطلبه لنفسه ، وقيل : بالجيم : البحث عن العورات ، وبالحاء : الاستماع ، ومعناهما واحد في تطلب معرفة الأخبار (٢) .

القراءة الشاذة من (حسس) يقال : تحسس الخبر : تطلّبه وتبحثه ، وقال ابن الأعرابي : تجسست الخبر وتحسسته بمعنى

---

(١) ابن خالويه ، الحسين بن أحمد ،« مختصر في شواذ القراءات » . تحقيق ، برجستراسر،(القاهرة ، مكتبة المتنبي) ١٤٤ ؛ أبو حيان ، محمد بن يوسف بن علي « البحر المحيط ». تحقيق ، صدقي محمد جميل ،(بيروت ،دار الفكر ١٤٢٠هـ)، ٨: ١١٤ ، ابن عطية ، « المحرر الوجيز » ،١٢ :٥٠٦ ، .

(٢) الزبيدي ، محمد بن محمد بن عبدالرزاق ،« تاج العروس من جواهر القاموس » ، (الناشر دار الهداية) ١٥: ٤٩٩(حسس) .

واحد ، وتحسَّست من الشيء أي : تخبرت خبره (١) ، والحاسوس: الذي يتحسس الأخبار ، مثل الجاسوس، بالجيم ، أو هو في الخير ، وبالجيم في الشر (٢) .

توجيه القراءتين :

قال الإمام القرطبي بعد ذكر القراءتين : « واختلف هل هما بمعنى واحد أو بمعنيين ، فقال الأخفش : ليس تبعد إحداهما من الأخرى ، لأن التجسس البحث عما يكتم عنك ، والتحسس بالحاء طلب الأخبار والبحث عنها ، وقيل : إن التجسس بالجيم هو البحث ، ومنه رجل جاسوس إذا كان يبحث عن الأمور ، وبالحاء هو : ما أدركه الإنسان ببعض حواسه ، وقول ثان في الفرق أنه بالحاء تطلّبه لنفسه ، وبالجيم أن يكون رسولًا لغيره ، قاله ثعلب (٣)، وقال العكبري : « قوله تعالى : ﴿وَلَا تَجَسَّسُواْ﴾ يقرأ بالحاء ، وهو في معنى الجيم » (٤) .

وقال ابن عطية : « التجسس بالجيم في الشر ، والتحسس بالحاء في الخير ، وهكذا ورد في القرآن ، ولكن قد يتداخلان في الاستعمال ، وقال أبو عمرو بن العلاء : « التجسس : ما كان من وراء وراء ، والتحسس بالحاء الدخول والاستعلام » (٥) .

---

(١) ابن منظور ، « لسان العرب » ، ٦ :٥٠ (حسس) .
(٢) الزبيدي ، « تاج العروس » ،١٥ :٥٢٧ .
(٣) القرطبي ،أبو عبدالله محمد بن أحمد « الجامع لأحكام القرآن ». تحقيق، أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ،(ط الثانية ، القاهرة دار الكتب المصرية ، ١٩٦٤) ، ١٦ :٣٣٢ .
(٤) العكبري، عبدالله بن الحسين بن عبدالله ،« إعراب القراءات الشواذ ». تحقيق ، محمد السيد عزوز ،(ط الأولي ، بيروت ، عالم الكتب ١٩٩٧)، ١ :٥٠١ .
(٥) ابن عطية ،« المحرر الوجيز » ، ٥ :١٥١ .

وقال البيضاوي في توجيه القراءة الشاذة (ولا تحسسوا) : « ومن الحس الذي هو أثر الحسن وغايته ، ولذلك قيل للحواس حواس» (١) .

تعليق وبيان :

بعد بيان معنى القراءتين عند علماء اللغة والتفسير يتضح لنا ما يأتي :

أولًا : ذهب البعض أن القراءتين بمعنى واحد وهو طلب الأخبار وتعرفها (٢) ووضح ذلك من كلام العكبري ، وأشار إليه الزمخشري بقوله : « والمعنيان متقاربان ... ولتقاربهما قيل لمشاعر الإنسان الحواس بالحاء والجيم » (٣) .

ثانيًا : ذهب فريق آخر إلى آن هناك فرقًا بين القراءتين، يتجلى فيما يأتي :

التجسس أعم من التحسس؛ فالأول هو البحث وطلب الأخبار مطلقًا، أما الثاني فهو ما أدرك الإنسان بحواسه .

التحسس بالحاء تطلبه لنفسك ، وبالجيم يكون رسولًا لغيره .

التجسس تتبع الظواهر، والتحسس تتبع البواطن .

التحسس يكون في الخير غالبًا ، والتجسس في الشر، وقد يتداخلان .

---

(١) البيضاوي ،عبدالله بن عمر بن محمد « أنوار التنزيل وأسرار التأويل » . تحقيق ،محمد عبدالله المرعشلي ،(ط الأولى ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ١٤١٨هـ) ، ٢ :٤١٠ .

(٢) القاضي ، عبد الفتاح القاضي ،« القراءات الشاذة وتوجيهها من كلام العرب » (مقرر على مرحلة التخصص بمعاهد القراءات ١٩٩٧) ، ٦٧.

(٣) الزمخشري ،« الكشاف » ، ٤: ٣٧٢ .

الحس أثر الجس وغايته .

العلاقة بين القراءتين :

نجد بعد هذا البيان الموجز أن الاختلاف بين القراءتين في المادة اللغوية لم يؤد إلى تعارض في المعنى أو تضاد، إنما أدى إلى تنوع وتعاضد؛ فالآية بقراءتيها نهت عن التجسس والتحسس بكل أشكاله وصوره، سواء أكان هذا للشخص نفسه أو رسولًا لغيره، ظاهرًا أم باطنًا خافيًا ، من وراء وراء أو بالدخول ، يتعلق بعامة الناس ، أو بعضهم، وقد أكد ذلك قراءة الإمام البزي (ولا تّجسسوا) بالمد المشبع والمبالغة في النهي ، وزيادة في تهذيب السلوك وترسيخ القيم ؛ وذلك لما ينشأ عن ذلك من ضرر عظيم يؤدي إلى هدم البيوت وإيغار الصدور ، وهتك المستور ، والله أعلم.

المطلب الثامن
تغاير القراءات وأثره في ترسيخ قيمة الإنفاق وعدم البخل

قوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ وَيَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِۗ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ٢٤ ﴾ [الحديد: ٢٤].

المعنى الإجمالي :

لما ذكر الله تعالى فضل الإنفاق في سبيل الله وحث عليه ، وأوضح أنه تعالى لا يحب كل مختال فخور ، وهو المتكبر المتعجب بما أعطاه الله من حظوظ الدنيا . بين الله تعالى صفة المذمومين ، وهي البخل ، وليس ذلك فحسب ، بل يأمرون غيرهم بهذه الصفة الذميمة .

القراءات :

قرأ المدنيان وابن عامر بحذف الضمير ﴿ هُوَ ﴾ ، وكذلك هو في مصاحف المدينة والشام ، وقرأ الباقون بزيادة ﴿ هُوَ ﴾ وكذلك في مصاحفهم (١) .

توجيه القراءتين :

وجه قراءة الحذف جعل ﴿ الغني ﴾ خبر «إن» و﴿ الحميد ﴾ نعت .

- وجه قراءة الزيادة :

(أ) – جعل ﴿ هو ﴾ ضمير فصل عند البصريين ، وعماد عند الكوفيين ليفصل بين النعت والخبر .

---

(١) ابن الجزري ، "النشر " : ٢ :٢٨٧ .

(ب)- أن يجعل ﴿ هو﴾ مبتدأ و﴿ الغني﴾ خبره ، وتكون الجملة في موضع رفع خبر «إن» (١) .

القراءات جاءت هنا في جملة ﴿ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ﴾ وتسمى جملة التذييل ، ولتوضيح أسرار التذييل نشير سريعًا إلى بيان معنى ضمير الفصل وما الغرض من وجوده في الكلام ؟

قد عرفه العلماء بأنه :الضمير الذي يقع بين المبتدأ والخبر ، أو ما أصله مبتدأ وخبر . واشترط الجمهور أن يقع بين معرفتين(٢) .

أما عن فوائده وأغراضه فمن أهمها :-

١- الإعلام بأن ما بعده خبر لا تابع : قال ابن هشام «ولهذا يسمى فصلًا لأنه فصل بين الخبر والتابع ، وعمادًا لأنه يعتمد عليه معنى الكلام . وأكثر النحويين يقتصر على هذه الفائدة» (٣) .

٢- الاختصاص والقصر . جاء في «الإيضاح» : «وأما توسط الفصل بينه وبين المسند إليه فلتخصيصه به . كقولك : زيد هو المنطلق (٤)، وجاء في «الكشاف» في قوله : ﴿ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٥ ﴾ [البقرة : ٥] . و﴿ هم﴾ فصل وفائدته الدلالة على أن ما بعده خبر لا صفة ، والتوكيد ، وإيجاب أن فائدة المسند

(١) ابن زنجلة ،حجة القراءات: ٧٠٢ ؛ ابن خالويه، " الحجة في القراءات" ٢٢٤ .
(٢) ابن هشام ، عبدالله بن يوسف بن أحمد ، "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ". تحقيق ، مازن المبارك ،محمد علي حمد الله ، (ط ٦، دمشق ، دار الفكر ،١٩٨٥): ٢ :٤٩٤ .
(٣) السابق : ٢: ٤٩٦ .
(٤) أبو القاسم الزجاجي، "الإيضاح في علل النحو ". تحقيق ، مازن المبارك ، (مصر ، مطبعة المدني)، ١: ٥٢.

ثابتة للمسند إليه دون غيره» (١) . أي للقصر (٢) .

وجاء في «معترك الأقران في إعجاز القرآن» : «وممن ذكر أنه للحصر ، البيانيون في بحث المسند إليه ، واستدل له السهيلي بأنه أُتي به في كل موضع ادّعي فيه نسبة ذلك المعنى إلى غير الله ، ولم يؤت به حيث لم يدع وذلك في قوله : ﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ﴿٤٣﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴿٤٤﴾ وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ ﴿٤٥﴾ مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ ﴿٤٦﴾ وَأَنَّ عَلَيْهِ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُخْرَىٰ ﴿٤٧﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ﴿٤٨﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعْرَىٰ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّهُۥٓ أَهْلَكَ عَادًا ٱلْأُولَىٰ ﴿٥٠﴾ ﴾[النجم : ٤٣ - ٥٠] . فلم يؤت به في ﴿ وَأَنَّهُۥٓ أَهْلَكَ عَادًا ٱلْأُولَىٰ ﴿٥٠﴾ ﴾[النجم : ٤٥] ، ﴿ وَأَنَّ عَلَيْهِ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُخْرَىٰ ﴿٤٧﴾ ﴾ [النجم : ٤٧] ، ﴿ وَأَنَّهُۥٓ أَهْلَكَ عَادًا ٱلْأُولَىٰ ﴿٥٠﴾ ﴾ [النجم : ٥٠] ؛ لأن ذلك لم يُدّع لغير الله ، وأتي به في الباقي لادعائه لغيره» (٣) .

٣- التوكيد : ولهذا سماه بعض الكوفيين دعامة ؛ لأنه يدعم به الكلام ، أي يقوي ويؤكد (٤) ، ويدل على ذلك ما ذكره الزمخشري في : ﴿ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [البقرة : ٥] . و﴿ هم﴾ فصل وفائدته الدلالة على أن ما بعده خبر لا صفة ، والتوكيد ،

(١) الزمخشري ، "الكشاف" ١: ١١٢.
(٢) السامرائي ، فاضل صالح ،"معاني النحو" (ط الأولي ، الأردن ، عمان ، دار الفكر ٢٠٠٠) ، ١: ٤٩ .
(٣) السيوطي ، جلال الدين "معترك الأقران في إعجاز القرآن "، (ط الأولي، بيروت ،دار الكتب العلمية ١٩٩٧) ،١: ١٨٦ .
(٤) ابن هشام ،مغني اللبيب : ٢ :٤٩٦ .

وإيجاب أن فائدة المسند ثابتة للمسند إليه دون غيره» (١) .

وبهذا تتأكد فائدة الضمير وإن كان البعض ذهب إلى أن التخصيص جاء من التعريف ، لا من ضمير الفصل . وإنما جاء الضمير لتوكيد التخصيص الموجود : ﴿ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [البقرة : ٥] . و﴿ هم﴾ فصل وفائدته الدلالة على أن ما بعده خبر لا صفة ، والتوكيد ، وإيجاب أن فائدة المسند ثابتة للمسند إليه دون غيره» (٢) .

بناء على ما سبق من بيان أغراض وفوائد ضمير الفصل يكون معنى قراءة الحذف أن الله تعالى غنى لا يفتقر إلى أحد أبدًا ، فهو متصف بهذه الصفة ، أما قراءة الإثبات ، فقد أفادت بأن الله تعالى هو الغني دون الخلائق ، بمعنى أنه هو وحده الغني تخصيصًا لا غيره ، فلا يختص بهذه الصفة أحد غيره(٣) ، يدل على ذلك ما ذكره الإمام الأزهري بقوله : «ومن قرأ ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ﴾ . فهو عماد ، ويسميه البصريون فصلًا ، ومعناه أن الله تعالى هو الغني دون الخلائق ؛ لأن كل غني إنما يغنيه الله تعالى ، وكل غني من الخلق فقير إلى رحمة الله تعالى . ومن قرأ : ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ﴾ فمعناه أن الله الغني الذي لا يفتقر إلى أحد» (٤)، وقال

(١) الزمخشري "الكشاف" : ١ :٢١٢
(٢) السامرائي ، "معاني النحو" ١: ٤٩ .
(٣) عادل عبد القادر ، "تفسير القرآن الكريم بالقراءات العشر من سورة الفتح وحتى آخر سورة المنافقون"، (غزة ،روابي القدس للطباعة والنشر)، ٢٧٠ .
(٤) الأزهري، محمد بن أحمد ، "معاني القراءات " . تحقيق ، محمد عيد الشعباني ، (ط الأولي ، طنطا ، دار الصحابة ٢٠٠٧) ٥٠٨ .

الإمام مكي بن أبي طالب : وإثبات ﴿ هو﴾ أبين في التأكيد . وأعظم في الأجر» (١) ، وأكد ذلك البقاعي بقوله : «وقراءة نافع وابن عامر بإسقاط ﴿هو﴾ مفيدة لحصر المبتدأ في الخبر للتعريف وإن كانت قراءة الجماعة آكد» (٢) .

ـ نجد أن هذا التذييل بقراءتيه مناسب لما قبله لأن ﴿ومَن يَّتَوَلَّ﴾ يعم ﴿الذين يبخلون﴾ وغيرهم ،ويؤكد على قيمة مهمة وهي الإنفاق وعدم البخل فإن الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ، أي في سبيل الله وفي النفقات الواجبة قد تولوا عن أمر ، ومن يتول فلا يضر الله شيئًا ؛ لأن الله غني عن مال المتولين (٣) . فهو غني لا يفتقر إلى أحد أبدًا ، فهو متصف بهه الصفة ، وهذا الغنى الذي اتصف به تعالى هو خاص به دون أحد من خلقه فهو الغني ولا أحد غيره (٤) .

أرى والله أعلم أن هؤلاء الذين يبخلون يتفاوتون في بخلهم فهم ليسوا على درجة واحدة من البخل ، وأيضًا منهم من يبخل عن نفسه فقط ، ومنهم من لا يكتفي بذلك بل يأمر غيره بالبخل . فجاءت جملة التذييل بقراءتيها مرة بالتأكيد وأخرى بغيره لتشير إلى ذلك .

ـ حذف متعلق قوله : ﴿هو الغني﴾ ليكون مفيدًا للغنى العام (٥) .

---

(١) مكي ابن أبي طالب ،" الكشف" ، ٢ :٣١٢ .
(٢) البقاعي ، إبراهيم بن عمر ، "نظم الدرر في تناسق السور" ،(القاهرة ، دار الكتاب الإسلامي) ، ١٩ :٢٩٨ .
(٣)ابن عاشور، " التحرير والتنوير "، ٢٧ :٤١٤ .
(٤) عادل عبدالقادر ، " تفسير القرآن الكريم بالقراءات العشر من الفتح إلى المنافقون" ٢٧٢ .
(٥) ابن عاشور ، "التحرير والتنوير" : ٢٧ :٤١٤ .

ـ السر في وصفه تعالى بـ﴿الحميد﴾ :

قال الإمام الرازي : «وقوله : ﴿الحميد﴾ كأنه جواب عن السؤال يذكر ها هنا ، فإنه يقال : لما كان تعالى عالمًا بأنه يبخل بذلك المال ولا يصرفه إلى وجوه الطاعات ، فلم أعطاه ذلك المال ؟ فأجاب بأنه تعالى حميد في ذلك الإعطاء ، ومستحق للحمد حيث فتح عليه أبواب رحمته ونعمته ، فإن قصّر العبد في الطاعة فإن وباله عائد إليه (١) .

ب- وقال ابن عاشور : «ووصفه بـ ﴿الحميد﴾ هنا نظير وصفه بـ«الشكور» في قوله :﴿ إِن تُقْرِضُواْ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٧﴾ ﴾ [التغابن : ١٧] . فإن اسمه الحميد صالح لمعنى المحمود فيكون فعيلًا بمعنى مفعول ، وصالح لمعنى كثير الحمد ، فيكون من أمثلة المبالغة ؛ لأن الله تعالى يثيب على فعل الخير ثوابًا جزيلًا ويثني على فاعله ثناء جميلًا فكان بذلك كثير الحمد» (٢) .

وهذا ترغيب في زيادة الإقبال على هذه القيمة الإنسانية العظيمة وهي قيمة الإنفاق لما لها من الثواب الجزيل والشكر الوفير من الله تعالي للمتصفين والعاملين بهذه القيمة، والله أعلم.

(١) الرازي ،محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين ، "مفاتيح الغيب" (ط٣، بيروت ، دار إحياء التراث ١٤٢٠هـ) ،٢٩ :٤٦٩ .

(٢) ابن عاشور، "التحرير والتنوير" : ٢٧: ٤١٤ .

المطلب التاسع

تغاير القراءات وأثره في ترسيخ قيمة الإخلاص

قيمة الإخلاص:

قال تعالي : ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ ۚ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ ۚ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾ [يوسف: ٢٤]، وقال أيضا :﴿ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾ [الحجر: ٣٩-٤٠]، وقال: ﴿ وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾ **[الصافات: ٣٩-٤٠]، وقال :** ﴿ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿٧٣﴾ إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٧٤﴾ ﴾ **[الصافات: ٧٣-٧٤]، وقال أيضا :** ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿١٢٨﴾ ﴾ **[الصافات: ١٢٧-١٢٨]، وقال تعالى :** ﴿ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٠﴾ ﴾ [الصافات: ١٥٩-١٦٠]، **وقال تعالى:** ﴿ وَإِن كَانُوا۟ لَيَقُولُونَ ﴿١٦٧﴾ لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٦٨﴾ لَكُنَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٩﴾ ﴾ **[الصافات: ١٦٧-١٦٩]، وقال أيضا :** ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾ **[ص: ٨٢-٨٣]، وقال تعالى :** ﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مُوسَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥١﴾ ﴾ **[مريم: ٥١]**

القراءات :

اختلف القراء في "المخلصين" حيث وقع، وفي "مخلصا

"في مريم؛ فقرأ الكوفيون بفتح اللام منهما وافقهم المدنيان في المخلصين، وقرأ الباقون بكسر اللام فيهما(١)

توجيه القراءتين :

قراء ة (المخلِصين) بكسر اللّام في جميع القرآن أي أخلصوا دينهم وأعمالهم من الرّياء ، وقراءة(المخلَصين) بفتح اللّام أي الله أخلصهم من الأسواء والفواحش فصاروا مخلصين وحجتهم قوله تعالى ﴿ إِنَّآ أَخۡلَصۡنَٰهُم بِخَالِصَةٖ ذِكۡرَى ٱلدَّارِ ۝٤٦ ﴾ [ص: ٤٦] فصاروا مخلصين بإخلاص الله إيّاهم)(٢)

الفرق بين المُخْلِص والمُخْلَص:

المُخْلِصُون - بكسر اللام - جمع مُخْلِص، وهو الذي أخلص عبادته لله تعالى فلم يشرك به شيئًا، فهو بهذا اسم فاعل،

وأما المُخْلَصُون - بفتح اللام - فهو جمع مُخْلَص، أي: من أخلصه الله تعالى واختاره، فهو اسم مفعول.

العلاقة بين القراءتين:

لاشك أن لكل قراءة معناها ودلالتها فقراءة (المخلِصين) بالكسر تشير إلى أن هؤلاء هم الذين أخلصوا كل أعمالهم وأقوالهم لله تعالى ، وعرفوا بإخلاص العبادات ، ولم يصرفوها إلى غير الله -جل وعلا- ، وقراءة (المخلَصين) بالفتح تدل على أن الله تعالى اختار هذه الفئة واجتباها من عباده فهم المخلَصون، فالآية بقراءتيها تؤكد على قيمة مهمة جدا من القيم الإنسانية

---

(١) ابن الجزري، " النشر في القراءات العشر" ، ٢ :٢٩٥

(٢) ابن زنجلة ، "حجة القراءات" ، ٣٥٨ .

والإسلامية وهي قيمة الإخلاص ؛ لأنها من أهم أعمال القلوب وأعظمها قدرا ومنزلة عند الله تعالى كيف لا وهى الفرق الحقيقي بين الإيمان والكفر، ولا يصل إليها الإنسان إلا بعد مجاهدة عظيمة للنفس والهوى ؛ لذلك أثنى الله تعالى على عباده الذين اتصفوا وحاذوا الصفتين معا فهم مخلِصون مخلَصون ، فالآية بقراءتيها تشير وتؤكد على أن الإخلاص لله تعالى يقود العبد إلى أن يصبح مخلَصا من الله تعالى ، وبعبارة أخرى ممكن أن نقول إن الإخلاص هو شرط وسبب للوصول إلى الخلاص ، فكلما أخلص العبد لله تعالى أكثر أخلصه الله تعالى وأعانه على مزيد من الإخلاص وما يزال كذلك يرتقى إلى ما شاء الله تعالى، والله أعلم .

الخاتمة

نسأل الله حسنها

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وبيده تتنزل البركات والرحمات ، وبتوفيقه تتحقق المقاصد والغايات ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الأمي الذي ختم الله برسالتَه جميع الرسالات .

وبعد

هذه إطلالة سريعة متواضعة طوَّفت فيها حول موضوع « تغاير القراءات القرآنية وأثره في ترسيخ القيم الإنسانية » تمخض من خلالها بعض النتائج أسجلها في النقاط التالية :

أولا: تميز القرآن الكريم عن غيره من الكتب السماوية الأخرى بتعدد حروفه وقراءاته تيسيرا على الأمة المحمدية المهدية ، وهذا التعدد فيه من الإيجاز والإعجاز ما فيه ، فكل قراءة أبدلت فيها كلمة بأخرى ،أو زيدت فيها لفظة ، أو غير فيها بناء كلمة أو حركات إعرابها فإنها تؤكد معنى القراءة الأخرى ،أو تعطي مدلولاً جديدًا ،أو حكمًا آخر، أو معنى مغايرا للمعنى الأول.

ثانيًا: القراءات القرآنية جزء من القرآن الكريم، وإذا كان القرآن الكريم مصدرا أصيلا من مصادر القيم الإنسانية فلا شك أن القراءات هي من أهم مصادر القيم الإنسانية.

ثالثًا: أن الاختلاف في هذا النوع من القراءات ليس اختلاف تعارض وتناقض وإنما هو اختلاف تنوع وتعاضد يصدِّق بعضه بعضًا ، ويبين بعضه بعضًا ، ويشهد بعضه لبعض على نمط واحد وأسلوب رصين .

رابعا: القيم الإنسانية قيم ثابتة على الدوام تمثل عماد الكون ونظامه وتتصف بالاعتدال والوسطية، وبها يقدّر ويقيّم ويقاس مدى تقدم الأفراد والأمم والمجتمعات لأن بها قيام الحياة وقوامها.

خامسا: القيم الإنسانية مجموعة من المثل العليا والغايات والمعتقدات والتشريعات والوسائل والضوابط والمعايير لسلوك الفرد والجماعة مصدرها الله عزوجل ، وهذه القيم تحدد علاقة الإنسان

وتوجهه إجمالا وتفصيلا مع الله تعالى ومع نفسه ومع البشر ومع الكون.

سادسا : القيم الإنسانية تظهر الصورة الحقيقية للإنسان فهذه القيم هي التي تبني شخصيته وتحقق إنسانيته وتضع حدا فاصلا بين الإنسان وغيره من المخلوقات.

سابعا: القيم الإنسانية هي سر وأساس ترابط المجتمعات وتماسكها ، وبدون هذه القيم تنشر الفوضى وتغيب العدالة ويعم الظلم وتنتهك الأعراض وتضيع الحقوق مما يؤدي إلى دمار المجتمعات وهلاكها.

ثامنا : القيم الإنسانية تساعد وتعزز حب الإنسان وانتمائه لوطنه ، فكلما كان وطن الإنسان تسوده روح المحبة والتعاون والرحمة والتكافل والترابط والتسامح .... كلما كان له الأثر البالغ في ارتباط الإنسان وانتمائه إليه.

تاسعا: وجود القيم الإنسانية وتطبيقها في واقعنا المعاصر دليل قاطع على أن الشريعة صالحة لكل زمان ومكان وذلك ؛ لأن هذه القيم الإنسانية مصدرها الأساس والرئيس هو الشريعة الإسلامية.

عاشرا : كشف البحث عن أثر اختلاف القراءات في ترسيخ وتعزيز القيم الآتية :

- المحافظة علي المال وعدم دفعه للسفهاء وتمكينهم من التصرف فيه ؛ لأن به قوام الحياة وقيامها.
- للقراءات أثر عظيم في ترسيخ قيم التكافل الاجتماعي.
- تغاير القراءات له أثر بالغ في ترسيخ قيمة التواضع وعدم التكبر.
- القراءات لها أثر كبير في ترسيخ قيمة العلم.
- اختلاف القراءات له عظيم الأثر في ترسيخ قيمة حسن المعاملة مع الناس.
- تباين القراءات في اللفظة القرآنية له أثر كبير في ترسيخ وتعزيز قيمة التثبت والتبين في الأمور وعدم الاستعجال.

- للقراءات أثر عظيم في ترسيخ وتعزيز قيمة ترابط المجتمع وتماسكه وذلك من خلال النهي عن التجسس والتحسس بكل صوره وأشكاله.
- تغاير القراءات له عظيم الأثر في ترسيخ قيمة الإنفاق وعدم البخل.
- للقراءات أثر كبير في ترسيخ قيمة الإخلاص وبيان أنه كلما أخلص العبد في أقواله وأفعاله وكل أموره خلّصه الله تعالى واصطفاه واجتباه.

فهرس المصادر والمراجع

١. = القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم (مصحف المدينة).
٢. الأزهري ، محمد بن أحمد ، "معاني القراءات " . تحقيق ، محمد عيد الشعباني ، (ط الأولي ، طنطا ، دار الصحابة ٢٠٠٧)
٣. بازامول ، محمد عمر سالم ، « القراءات وأثرها في التفسير والأحكام »(رسالة دكتوراه بكلية الدعوة وأصول الدين . جامعة أم القرى).
٤. البقاعي ، إبراهيم بن عمر ، "نظم الدرر في تناسق السور" ،(القاهرة ، دار الكتاب الإسلامي) ، ١٩:٢٩٨ .
٥. البيضاوي ،عبدالله بن عمر بن محمد « أنوار التنزيل وأسرار التأويل » . تحقيق ،محمد عبدالله المرعشلي ،(ط الأولى ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ١٤١٨هـ).
٦. ابن الجزري ، محمد بن محمد بن يوسف " النشر في القراءات العشر" . تحقيق علي محمد الضباع (بيروت، دار الكتب العلمية).
٧. « منجد المقرئين ومرشد الطالبين » .تحقيق علي محمد العمران ، (ط الأولى ، السعودية ، دار عالم الفوائد ١٤١٩هـ).
٨. حسن ، حمدي سلطان ، « القراءات الشاذة دراسة صوتية دلالية » ، (ط الأولى ، طنطا، دار الصحابة ،٢٠٠٧).
٩. أبو حيان ، محمد بن يوسف بن علي « البحر المحيط ». تحقيق ، صدقي محمد جميل ،(بيروت ،دار الفكر ١٤٢٠هـ)
١٠. ابن خالويه ، الحسين بن أحمد " الحجة في القراءات السبع " . تحقيق عبدالعال سالم مكرم ، (ط٤ ، بيروت ، دار الشروق ،١٤٠١هـ)
١١. « مختصر في شواذ القراءات » . تحقيق ، برجستراسر ،(القاهرة ، مكتبة المتنبي)
١٢. الداني ،عثمان بن سعيد « التيسير في القراءات السبع » . تحقيق ، أتوتريزل ،(ط ٢ ، بيروت ، دار الكتاب العربي ١٩٨٤)

١٣. الرازي ،محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين ، "مفاتيح الغيب" (ط٣، بيروت ، دار إحياء التراث ١٤٢٠هـ).
١٤. الزبيدي ، محمد بن محمد بن عبدالرزاق ،« تاج العروس من جواهر القاموس » ، (الناشر دار الهداية)
١٥. الزمخشري ،محمود بن عمرو بن أحمد ، "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل" ، (ط٣،بيروت ، دار الكتاب العربي،١٤٠٧هـ)
١٦. ابن زنجلة ،عبد الرحمن بن محمد ،" حجة القراءات" . تحقيق ،سعيد الأفغاني ، (ط٥، بيروت ،مؤسسة الرسالة ٢٠٠١)
١٧. السامرائي ، فاضل صالح ،"معاني النحو" (ط الأولي ، الأردن ، عمان ، دار الفكر ٢٠٠٠)
١٨. السخاوي ، علي بن محمد جمال الدين « جمال القراء وكمال الإقراء » . تحقيق ،عبد الكريم الزبيدي ، (ط.، بيروت ،دار البلاغة .١٤١٣هـ.١٩٩٣) .
١٩. أبو السعود ،محمد بن محمد بن مصطفى ، "إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم" . (بيروت ،دار إحياء التراث العربي)
٢٠. السمين الحلبي ،أحمد بن يوسف بن عبد الدائم ، " الدر المصون " .تحقيق أحمد محمد الخراط ،(دمشق ، دار القلم)
٢١. السيوطي ، جلال الدين "معترك الأقران في إعجاز القرآن "، (ط الأولي، بيروت ،دار الكتب العلمية ١٩٩٧).
٢٢. الصغير، محمود أحمد ،« القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي » ،(بيروت ، دار الفكر المعاصر ١٩٩٩).
٢٣. الطبري ، محمد بن جرير، " جامع البيان " . تحقيق عبد الله بن عبدالمحسن التركي ، (ط١ دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ٢٠٠١)
٢٤. عادل عبد القادر، "تفسير القرآن الكريم بالقراءات العشر من سورة الفتح وحتى آخر سورة المنافقون"، (غزة ،روابي القدس للطباعة والنشر)
٢٥. ابن عطية ،عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام ،"المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". تحقيق عبد السلام

عبد الشافي محمد ، (ط الأولى ، بيروت ، دار الكتب العلمية ١٤٢٢هـ)
٢٦. العكبري، عبدالله بن الحسين بن عبدالله ،« إعراب القراءات الشواذ ». تحقيق ، محمد السيد عزوز،(ط الأولي ، بيروت ، عالم الكتب ١٩٩٧).
٢٧. عمر ،أحمد مختار" معجم اللغة العربية المعاصرة "،(ط الأولى ، بيروت ، عالم الكتب ٢٠٠٨).
٢٨. الفارسي ،الحسن بن أحمد بن عبد الغفار" الحجة للقراء السبعة" . تحقيق بدر الدين قهوجي - بشير جويجابي، (ط الثانية ،بيروت، دمشق ، دار المأمون للتراث ١٩٩٣)
٢٩. الفراء ، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور، معاني القرآن ". تحقيق أحمد يوسف النجاتي وآخرين (ط ١ ، مصر، دار المصرية للتأليف والترجمة)
٣٠. الفراهيدي، الخليل بن أحمد، « العين ».تحقيق ، د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي،(الناشر دار ومكتبة الهلال).
٣١. أبو القاسم الزجاجي ، "لإيضاح في علل النحو" . تحقيق ، مازن المبارك ، (مصر، مطبعة المدني)
٣٢. القاضي ، عبد الفتاح القاضي ،« القراءات الشاذة وتوجيهها من كلام العرب » (مقرر على مرحلة التخصص بمعاهذ القراءات ١٩٩٧)
٣٣. القرطبي ،أبو عبدالله محمد بن أحمد « الجامع لأحكام القرآن ». تحقيق، أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ،(ط الثانية ، القاهرة دار الكتب المصرية ، ١٩٦٤) .
٣٤. القسطلاني ، أحمد بن محمد بن أبي بكر" لطائف الإشارات في فنون القراءات " ،تحقيق مركز الدراسات القرآنية ، (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ١٤٣٤هـ)
٣٥. قمحاوي ، محمد الصادق " طلائع البشر في توجيه القراءات العشر" ، (ط ١ القاهرة ، دار العقيدة للنشر ٢٠٠٦)
٣٦. القونوي ،عصام الدين إسماعيل بن محمد " حاشية القونوي علي تفسير الإمام البيضاوي " . ضبطه وصححه وخرج آياته عبد

الله محمود عمر، (ط الأولي ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ٢٠٠١)
٣٧. القيسي ، مروان إبراهيم ، " المنظومة القيمية الإسلامية كما تحددت في القرآن والسنة النبوية " (مجلة دراسات العلوم الإنسانية ، المجلد ٢٢ ، العدد ٦) .
٣٨. القيسي ، مكي بن أبي طالب " الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها " . تحقيق محي الدين رمضان ، (ط الثانية ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ١٩٨١).
٣٩. ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير، " تفسير القرآن العظيم " . تحقيق سامي بن محمد السلامة ، (ط ٢ ، دار طيبة للنشر والتوزيع ،١٩٩٩)
٤٠. الماوردي ،علي بن محمد بن محمد بن حبيب ، " النكت والعيون" . تحقيق السيد عبدالمقصود عبد الرحيم ،(لبنان ، بيروت، دار الكتب العلمية).
٤١. مجمع اللغة العربية " المعجم الوسيط".
٤٢. مكي ، حموش بن محمد بن مختار،« الإبانة عن معاني القراءات » . تحقيق ، عبدالفتاح إسماعيل شلبي ، (دار نهضة مصر للطبع والنشر)
٤٣. ابن منظور ، محمد بن مكرم ، « لسان العرب »، (ط٣، بيروت ،دار صادر ١٤١٤هـ).
٤٤. ابن مهران ، أبوبكر أحمد بن الحسين ،" المبسوط في القراءات العشر" .تحقيق سبيع حمزة حاكيمي، (دمشق ، مجمع اللغة العربية ١٩٨١) .
٤٥. النحاس ، محمد بن أحمد ، " معاني القرآن " . تحقيق محمد علي الصابوني ، (ط ١، مكة المكرمة ، جامعة أم القرى ، ١٤٠٩هـ)
٤٦. النيسابوري ،علي بن أحمد بن محمد بن علي ، " التفسير البسيط " تحقيق مجموعة من الباحثين بجامعة الإمام محمد بن سعود ، (ط ١ ،جامعة الإمام محمد بن سعود ، عمادة البحث العلمي ١٤٣٠هـ) ١٨:١١٣

٤٧. ابن هشام ، عبدالله بن يوسف بن أحمد ، "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب" . تحقيق ، مازن المبارك ،محمد علي حمد الله ، (ط ٦، دمشق ، دار الفكر،١٩٨٥)

٤٨. الواسطي ،عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه "الكنز في القراءات العشر" . تحقيق ، خالد المشهداني ،(ط الأولي ، القاهرة ، مكتبة الثقافة الدينية ٢٠٠٤)

فهرس الموضوعات

الموضـــــــــوع	الصفحة
المقدمة.	
التمهيد: تعريف القراءات ، والقيم ، وأهمية القيم.	
المطلب الأول : تغاير القراءات وأثره في ترسيخ قيمة المحافظة على المال	
المطلب الثاني: تغاير القراءات وأثره في ترسيخ قيمة التكافل الاجتماعي	
المطلب الثالث: تغاير القراءات وأثره في ترسيخ قيمة التواضع وعدم التكبر	
المطلب الرابع : تغاير القراءات وأثره في ترسيخ قيمة العلم.	
المطلب الخامس: تغاير القراءات وأثره في ترسيخ قيمة حسن المعاملة مع الناس قولا وفعلا.....	
المطلب السادس : تغاير القراءات وأثره في ترسيخ قيمة التثبت والتبين في الأمر وعدم التعجل في نقل الأخبار	
المطلب السابع: تغاير القراءات وأثره في ترسيخ قيمة النهي عن التجسس وتتبع العورات	
المطلب الثامن: تغاير القراءات وأثره في ترسيخ قيمة الإنفاق وعدم البخل	
المطلب التاسع: تغاير القراءات وأثره في ترسيخ قيمة الإخلاص	
الخاتمة	
فهرس المصادر والمراجع.	
فهرس الموضوعات	